بيعة العقبة الأولى

أ.د. نضال مؤيد مال الله

تاريخ السيرة النبوية

المرحلة الأولى ٢٠٢٤ – ٢٠٢٥

وقد جرت بيعة العقبة الأولى في العام التالي على لقاء وفد الخزرج، حيث حضـــر اثنا عشـر رجلاً؛ عشـرة من الخزرج واثنان من الأوس، مما يشـير الى أن نشـاط وفد الخزرج الذين اسلموا في العام الماضـي تركز على وسطهم القبلي بالدرجة الأولى لكنهم تمكنوا بنفس الوقت من اجتذاب رجال من الأوس، وكان ذلك بداية ائتلاف القبيلتين تحت راية الاسلام.

إن مصـدر المعلومات الصـحيحة الرئيسـي عن بيعة العقبة الأولى هو عبادة بن الصـامت الخزرجي – وهو شـاهد عيان مشـارك بالبيعة – وقد جاءت روايته في الصـحيحين: وسـيرة ابن اسحاق، لكنها عند ابن اسحاق اوضح وأكمل ونصها كما يلي:

قال عبادة بن الصـامت: "كنتُ فيمن حضـر العقبة الأولى، وكنا اثنى عشـر رجلاً، فبايعنا رسـول الله (ﷺ) على بيعة النسـاء – وذلك قبل أن يفترض علينا الحرب: على أن لا نشـرك بالله شيئاً، ولا نسرق، ولا نزني، ولا نقتل اولادنا ولا نأتي ببهتان نفتريه من بين ايدينا وارجلنا ولا نعصيه في معروف، فأن وفيتم فلكم الجنة، وإن غشـيتم من ذلك شـيئاً فأمركم الى الله عز وجل إن شـاء غفر وغن شاء عذب".

والمقصـــود انهم بايعوا على وفق بيعة النســـاء التي نزلت بها الآية ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ إِذَا جَاءَكَ الْمُؤْمِنَاتُ يُبَايِعْنَكَ﴾ بعد صلح الحديبية. حيث لم يرد في بيعة العقبة الأولى ذكر القتال.

ومعنى ذلك أن عبادة حدث بهذا النص بعد نزول الآية فشـــبه بيعة العقبة الأولى ببيعة النسـاء. ويلاحظ ان نص البيعة يكل معاقبة الجرائم الى الله تعالى في الآخرة لعدم تشـريع الحدود الاسلامية مما يؤكد قدم النص وأنه يخص بيعة العقبة الأولى.

ولما انجزت بيعة العقبة الأولى، وعاد الانصـار الى المدينة بعث رسول الله معهم مصـعب بن عمير، وأمره ان يقرئهم القرآن، ويعلمهم الاســـلام ويفقههم في الدين. فقام بمهمته خير قيام وانتشر على يديه الاسلام، ورجع الى مكة قبل بيعة العقبة الثانية.